[367] عنها إلا ببيان الإمام وبنانه، وسيفه ولسانه، ولو قام للدين مثال شاخص لما عداه أن يقوم بصورة علي عليه السلام ومثاله. أي اجتهاد يحبذ له المسرة والاستبشار بقتل أمير المؤمنين وولده الحسن الزكي إمامي الهدى صلوات ا عليهما، والتظاهر بالجذل والحبور على مصيبة الدين الفادحة بهما ويري لصاحبه قتل علي عليه السلام من لطف ا وحسن صنعه، وزعم قاتله أشقى مراد من عباد ا ؟ وأنت جد عليم بأن فقه الكتاب الكريم في منتئ عن هذه الشقوة، كما أن السنة الكريمة في مبتعد عن مثلها من قساوة، ودع عنك معقد إجماع الأمة النائي عن هذه الفظاظة، و ملاكات الشريعة منصوصة ومستنبطة البائنة لتلك الصلافة. نعم: قياس الجاهلية الأولى يضرب على وتره ويغنى في وتيرته. أي اجتهاد يرخص هتك حرمات مكة والمدينة، وشن الغارة على أهلها لمحض ولائهم عليا عليه السلام ويشرع نذر قتل نساء ربيعة لحب رجالهم أمير المؤمنين وتشيعهم له عليه السلام ؟ !. أي اجتهاد يحلل مثلة من قتل تحت راية علي عليه السلام يوم صفين، وقد كان قتال الفئة الباغية بعهد من رسول ا وأمره ؟ ! كما فصلنا القول فيه في الجزء الثالث. أي اجتهاد يمنع إمام الحق وآلافا من المسلمين عن الماء المباح، ويعطي لمعاوية حق القول: بأن هذا وا أول الظفر، لا سقاني ا ولا سقى أبا سفيان إن شربوا منه، أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه ؟ ! (1) أي اجتهاد يجوز بيع الخمر وشربها، وأكل الربا، وإشاعة الفحشاء، وقد حرمها كتاب ا وسنة نبيه، ويتلوهما الإجماع والقياس. ؟ ! أي اجتهاد يحث الناس بإعطاء الإمارة والولايات وبذل القناطير المقنطرة لمن لا خلاق لهم على عداء أهل بيت النبي الأقدس وبغضهم والنيل منهم ومن شيعتهم ؟ ! أي اجتهاد يراق به دم من سكت عن لعن علي ولم يتبرأ منه ولو كان من جلة الصحابة ومن صلحاء أمة محمد كحجر بن عدي وأصحابه وعمرو بن الحمق ؟ أي اجتهاد يؤدي إلى خلاف ما ثبت من السنة الشريفة، ويصحح إدخال ما

_____ (1) كتاب صفين ص 182، شرح نهج البلاغة 1: 328. _____